بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون في الاول حال العباد
والزهاد والثاني حال اهل المعرفة في ذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه من عرف شدائد الزمان في الالطاف الجارية من الله
عليه وعرف اساءته في احسان الله اليه فاذكروا الاء الله لعلكم
تفلحون وقال رضي الله عنه قليل العمل مع شهود المنة من الله
خير من كثرة العمل مع رؤية التقصير من النفس وقال بعض اهل
المعرفة لا يخلو اشهود التقصير من الشرك في التقصير وقال ابو الحسن
رضي الله عنه قرات ليلة من الليالي قل اعوذ برب الناس الى ان انتهيت
الى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس فقيل لي شر الوسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك
افعالك السيئة وينسيك الطافه الحسنة ويقلل عندك ذات
اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله
الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه
كثير من العباد والزهاد واهل الجد والاجتهاد ولذلك قيل
ارتفع الزاهد والعابد الا مكمودا حزينا لانه علم ان الله كلفه
بالعبودية وحمله اعباءها والزمه ما استعجزت السموات
والارض والجبال عن حمله قال الله سبحانه انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فعاين الزهاد ثقل ما ٧٠
حملوه ولم ينفذوا الى شهود لطف الحامل للاثقال من عباده
المتوكلين عليه فلذلك لزمهم الكمد واستولى عليهم
الحزن واهل المعرفة بالله علموا انهم حملوا من التكليف امرا
عظيما وعلموا ضعفهم من حمله والقيام به متى وكلوا الى انفسهم
قال الله عز وجل وخلق الانسان ضعيفا وعلموا انهم اذا رجعوا الى الله
تعالى حمل عنهم ما حملهم قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه فرجعوا اليه بصدق الرجعى فحمل عنهم الاثقال التكاليف
فساروا الى الله محمولين في محفات المنن مروحين بنفحات الالطاف
والاخرون ساروا الى الله حاملين لاثقال التكاليف فيما زمهم المشاقة ونال
بهم المسافات فان شاء ادركهم بلطفه فاخذ بايديهم من شهود
معاملتهم الى شهود سابق توفيقه لهم فطابت لهم الاوقات وانفرقت
بهم العقبات واما القسم الثالث وهم الذين هم مع الله تعالى بشهود
ما من الله الى الله هؤلاء هم اهل التوحيد والداخلون في حضرة التفريد
واهل القسم الاول هم الذين غلبت عليهم شهود ما منهم
الى الله لم يخرجوا عن باطن الشرك وان خرجوا عن ظاهره لانهم اقبلوا
على انفسهم موقنين لها شاهدين لتقصيرهم واساءتهم
ولو لم يشهدوا الفعل لها او منها لما توجهوا اليها بالتوبيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)